

## صادقوا على حظر التجارب النووية

الكاتب



كارل بيلت وباتريشيا كانتيلانو

اتخذ البرلمان الإندونيسي مؤخراً خطوة تاريخية، فهي الخطوة التي من شأنها أن تجعل من كوكب الأرض مكاناً أكثر أمناً من تهديد الأسلحة النووية . والواقع أن القرار الذي اتخذته إندونيسيا بالتصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية يشكل أهمية بالغة . فهو فرصة ذهبية لإقرار الدول الثماني المتبقية لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وتمكينها من الدخول في حيز التنفيذ القانوني

طوال العقود الخمسة التي تلت الحرب العالمية الثانية، كانت تجربة نووية تهز الكوكب وتغرقه بالإشعاعات كل تسعة أيام في المتوسط، ثم انتهت هذه الحقبة في عام 1996، عندما تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية . ولكن لكي تدخل معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيز التنفيذ، يتعين على الدول الأربع والأربعين التي تمتلك التكنولوجيا النووية أن تصادق عليها، وإلى أن يحدث هذا فإن شبح التجارب النووية سوف يستمر في ملاحقتنا .

إنه لأمر بالغ الإلحاح أن تصبح معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية نافذة المفعول بالكامل قانوناً وفي أقرب وقت ممكن، ذلك أن الحظر الكامل لكل التفجيرات النووية من شأنه أن يعوق تطوير الترسانات النووية القائمة وإنتاج أسلحة جديدة، وبالتالي تقليص قدرات الدول المسلحة نووياً، سواء الحالية منها أو المحتملة في المستقبل . والواقع أن معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية تعزز من جهود منع الانتشار النووي ونزع السلاح النووي، وتشكل أهمية أساسية للأمن العالمي والإقليمي والوطني .

من الجدير بالذكر والثناء أن جميع الدول التي تمتلك قدرات نووية في أوروبا وأمريكا النووية والعديد من مناطق العالم الأخرى، صادقت على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية . والتصديق إندونيسيا على المعاهدة، يتناقص عدد الدول

التي لم تصادق عليها إلى ثماني: الصين، ومصر، والهند، وإيران، وإسرائيل، وباكستان، وكوريا الشمالية، والولايات المتحدة . وتحمل هذه الدول المسؤولية عن تحويل الحظر القانوني على التجارب النووية إلى حقيقة واقعة، ونحن نحث هذه الدول بقوة على إعادة النظر في معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية؛ ذلك أن هذه الأداة المهمة لتحقيق السلام والأمن من شأنها أن تقربنا خطوة أخرى من عالمٍ خالٍ من تهديد الأسلحة النووية

على الرغم من عدم دخول معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية حيز التنفيذ، فقد كان لها بالفعل تأثير بالغ الأهمية . فمنذ تبنيها توقفت التجارب النووية تقريباً، كما امتنعت الدول الموقعة عليها (182 دولة) عن إجراء التفجيرات النووية . أما الدول الثلاث التي لم تصادق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية واستمرت في إجراء الاختبارات على الأسلحة النووية الهند وباكستان وكوريا الشمالية فقد واجهت إدانة عالمية من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، فضلاً عن العقوبات التي فرضتها عليها الأمم المتحدة

إن المقياس الأساسي لصلاحية أي معاهدة للحد من التسليح يتلخص في مدى فعالية التحقق من الالتزام بها . وفي هذا الصدد فإن المجتمع الدولي يمتلك أداة مهيبة تحت تصرفه . فالآن تعكف اللجنة التحضيرية لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية على إنشاء نظام تحقق أثبت مراراً وتكراراً جدارته بالثقة في ما يتصل باستكشاف أي اختبار نووي يجري تحت الأرض مهما كان حجمه ضئيلاً

وإضافة إلى تفويض المعاهدة بفرض إجراءات التحقق، فإن نظام الرصد التابع لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية يساعد أيضاً على التخفيف من آثار الكوارث النووية . فأثناء الكارثة المأساوية التي شهدتها اليابان في شهر مارس/آذار الماضي، ساعدت بيانات منظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية السلطات المحلية على إطلاق التحذيرات في الوقت المناسب . وتواصل منظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية في مد يد المساعدة من خلال رصد ومراقبة انتشار الإشعاع النووي إلى العالم من محطة توليد الطاقة النووية المتضررة في فوكوشيما

والمكسيك والسويد اثنتان من أقدم الدول تأييداً لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وعلى مدى العامين المقبلين سوف يشترك البلدان في الإشراف على عملية إدخال المعاهدة حيز النفاذ، ونحن نتعهد بعدم ادخار أي جهد لتحقيق هذه الغاية، وتأخذ على أنفسنا عهداً بالقيام بما يلي

دعوة الزعماء السياسيين في الدول التي لم تصادق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية بعد، إلى العمل من \* دون أي تأخير على اتخاذ خطوات ملموسة لتحقيق هذه الغاية

تشجيع منظمات المجتمع المدني الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية، ووسائل الإعلام، والجامعات، \* والمنظمات الشبابية في هذه الدول على حث صناع القرار السياسي على التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية

استخدام الاجتماعات والمؤتمرات الوطنية والإقليمية والدولية للترويج لمعاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية على \* مستويات صنع القرار كافة

استكمال نظام التحقق التابع لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية الذي يتعين على كل الدول أن تدعمه، \* باعتباره رادعاً قوياً لأي جهة راغبة في إجراء تجارب نووية

لقد حان الوقت لإنهاء هذه التجربة المدمرة وإغلاق الباب في وجه الاختبارات النووية إلى الأبد . ونحن نناشد صنّاع القرار في الدول الثماني التي لم تصادق على المعاهدة بعد أن تمضي قدماً في هذا الصدد . لقد ضربت إندونيسيا مثلاً، . والآن أصبحت الأضواء مسلطة عليكم أنتم

كارل بيلت وزير خارجية السويد، وباتريشيا اسبينوزا كانتيلانو وزيرة خارجية المكسيك، والمقال ينشر بترتيب مع \*  
.بروجيكت سنديكيت

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.